

المجموع

قول جمهور أصحابنا المتقدمين قال صاحب الحاوي هو قول ابن سريج وأبي إسحاق وأكثر أصحابنا ووجهه ظاهر والطريق الثاني بطلان الصلاة مطلقا حكاه الشيخ أبو حامد والأصحاب وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر وقطع به القاضي أبو الطيب في تعليقه واختاره المصنف في التنبيه الطريق الثالث فيه قولان حكاه المصنف في التنبيه والبندنجي والمحاملي و الماوردي والمتولي وآخرون أصحها عند المحاملي في المجموع تبطل وأصحهما عند المتولي وغيره لا تبطل وأما قول المصنف في الكتاب قول أبي العباس أقيس فمعناه الفرق بين المضطر وغيره أقيس من ظاهر النص وهو البطلان مطلقا قال أصحابنا وإذا قلنا لا تبطل بالركوب فإن قل عمله بنى وإن كثر فعلى الخلاف السابق في الضربات والعمل الكثير للحاجة أما إذا كان يصلي راكبا صلاة شدة الخوف فأمن وجب النزول في الحال بلا خلاف فإن استمر بطلت صلاته بلا خلاف فإن نزل قال الشافعي بنى على صلاته وبهذا قطع المصنف وسائر العراقيين وجماعات من الخراسانيين وذكر جماعة منهم أنه إن قل فعله في نزوله بنى وإن كثر فعلى الخلاف في الضربات والمذهب أنه يبني مطلقا كما نص عليه وقاله الجمهور فعلى هذا يشترط أن لا يستدبر القبلة في نزوله فإن استدبرها بطلت صلاته بلا خلاف صرح به المصنف والبندنجي والقاضي أبو الطيب وابن الصباغ وسائر الأصحاب واتفقوا على أنه إذا لم يستدبرها بل انحرف يمينا وشمالا يكره ولا تبطل صلاته وممن صرح به القاضي وابن الصباغ وأبو أعلم واحتج الشافعي في الفرق بين الركوب والنزول حيث نص على البناء في النزول وعلى الاستئناف في الركوب بأن النزول عمل خفيف والركوب كثير فاعترض عليه المزني وقال قد يكون الفارس أخف ركوبا وأقل شغلا لفروسيته من نزول ثقيل غير فارس فأجاب الأصحاب بأجوبة أحدها أن الشافعي اعتبر الغالب من عادة الناس وما ذكره المزني نادر فلا اعتبار به فإن وجد من الناس من هو بخلاف ذلك ألحق بالغالب والثاني أن الشافعي اعتبر حال الشخص الواحد والواحد الخفيف الركوب نزوله أخف من ركوبه ولم يعتبر حال شخصين في نزول أحدهما وركوب الآخر فرع إذا رأوا سوادا إبلا أو شجرا أو غيره فظنوه عدوا فصلوا صلاة شدة الخوف فبان الحال ففي وجوب الإعادة قولان مشهوران أحدهما تجب الإعادة لعدم الخوف في نفس الأمر وهو نصه في الأم و المختصر والثاني لا إعادة وهو نصه في الاملاء لوجود الخوف حال الصلاة واختلفوا في محل القولين فقالت طائفة هما إذا أخبرهم ثقة بالخوف فبان خلافه فإن ظنوا العدو من غير اخبار وجبت الإعادة قولاً واحداً وقال الجمهور هما جاريان